الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 5063 | الإثنين | 22 جمادى الآخرة 1446 هـ | 23 ديسمبر 2024 م | السنة السابعة عشرة

التقى جنبلاط .. وبحث مع وزير الخارجية التركي مخاوف أنقرة من الإرهاب

الشرع : «إيران فرقت السوريين»

الشرع ووزير الخارجية التركي

عناصر من «قسد» في دير الزور

«وكالات» : أكد مدير إدارة العمليات العسكرية في سوريا، أحمد الشرع، أن «الميليشيات المدعومة من إيران فرقت السوريين».

واعتبر الشرع، الأحد، أن «بقاء الميليشيات الإيرانية في سوريا كان مصدر قلق للجميع».

وأكد الشرع، خلال اجتماع مع وليد جنبلاط في دمشق، أن «عقلية بناء الدولة يجب أن تبتعد عن الطائفية والثأر».

وأشار إلى أن «نظام بشار الأسد نشر الطائفية للبقاء في الحكم».

وفي الملف اللبناني، تعهد الشرع بأن «سوريا ستقف على مسافة واحدة من الجميع في لبنان».

وجرى لقاء جنبلاط في القصر الرئاسي مع الشرع الذي ظهر للمرة الأولى، الأحد، مرتديا بدلة وربطة عنق.

وكان الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي جنبلاط أول من هنأ الشرع بسقوط نظام الأسد، والآن سيكون أول شخصية سياسية لبنانية تصل للقائه في دمشق.

ووصل جنبلاط، الأحد، إلى دمشق رفقة وفد من نواب اللقاء الديمقراطي والقيادة الحزبية، وعدد كبير من المشايخ الدروز في لبنان وسوريا.

وبحث جنبلاط مع الشرع مستقبل الأوضاع على الساحتين السورية واللبنانية، ومستقبل العلاقات بين البلدين.

من جانبها، اعتبرت مصادر سياسية أن زيارة جنبلاط إلى دمشق تشكل أهمية خاصة.

وأضافت المصادر أن جنبلاط كان من الشخصيات التي واجهت النظام السوري السابق، وكان من أبرز من ساهم بإخراجه من لبنان عام 2005. كما كان جنبلاط من مساندي ثورة الشعب السوري منذ انطلاقها في العام 2011.

ومن أهداف الزيارة، بحسب المصادر، توجيه رسالة خاصة تعنى بالطائفة الدرزية في سوريا، فيما تفيد تقارير بأن الوفد المرافق لجنبلاط يحمل مذكرة قد تشكّل خريطة طريق بدءاً من المعتقلين والمخفيّين في السجون إلى ترسيم الحدود في مزارع شبعا وكفرشوبا وضبطها، وإعادة النظر في معاهدة التعاون والأخوة.

من جهة أخرى التقى قائد الإدارة السورية الجديدة في سوريا، أحمد الشرع، وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الأحد.

وأظهر مقطع فيديو فيدان والشرع وهما يتصافحان ويتعانقان.

وقال فيدان، إن تركيا ستفعل «كل ما يلزم» لضمان أمنها إذا لم تتمكن الإدارة السورية الجديدة من معالجة مخاوف أنقرة بشأن الجماعات الكردية المتحالفة مع الولايات المتحدة والتي تعتبرها «جماعات إرهابية».

وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب الكردية، المجموعة المسلحة التي تقود قوات سوريا الديمقراطية «قسد» المتحالفة مع الولايات المتحدة، امتدادا لمسلحي حزب العمال الكردستاني الذين خاضوا تمردا ضد الدولة التركية لمدة 40 عاما وتعتبرهم أنقرة وواشنطن والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية.

وتصاعدت الأعمال القتالية منذ الإطاحة ببشار الأسد قبل أسبوعين، حيث سيطرت تركيا والجماعات السورية التي تدعمها على مدينة منبج من قوات سوريا الديمقراطية في 9 ديسمبر.

وترك سقوط الأسد الفصائل الكردية في موقف دفاعي، إذ تسعى إلى الاحتفاظ بالمكاسب السياسية التي حققتها في السنوات الـ13 الماضية.

قوات أمريكية في سوريا

وفي مقابلة مع قناة «فرانس 24»، قال فيدان إن الخيار المفضل لدى أنقرة هو أن تعالج الإدارة الجديدة في دمشق المشكلة بما يتماشى مع وحدة الأراضي السورية وسيادتها وسلامتها، مضيفا أنه يتعين حل وحدات حماية الشعب على الفور.

وأضاف: «إذا لم يحدث ذلك، فيتعين علينا حماية أمننا القومي».

وعندما سئل عما إذا كان ذلك يشمل العمل العسكري، رد فيدان «كل ما يلزم».

وردا على سؤال حول تصريحات قائد قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، حول إمكانية التوصل إلى حل تفاوضي مع أنقرة، قال فيدان إن المجموعة يجب أن تسعى إلى مثل هذه التسوية مع دمشق، لأن هناك «واقعا جديدا» الآن.

وتابع: «الواقع الجديد، نأمل أن يعالج هذه القضايا، ولكن في الوقت نفسه، تعرف وحدات حماية الشعب الكردية/حزب العمال الكردستاني ما نريده. لا نريد أن نرى أي شكل من أشكال التهديد العسكري لنا. ليس التهديد الحالي، ولا أيضا التهديد المحتمل».

وشنت أنقرة، إلى جانب حلفائها السوريين، عدة هجمات عبر الحدود ضد قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تقودها وحدات حماية الشعب في شمال سوريا، بينما طالبت مرارا وتكرارا الولايات المتحدة، حليفتها في حلف شمال الأطلسي، بوقف دعمها للمقاتلين.

ولعبت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة دورا رئيسيا في هزيمة مسلحي تنظيم داعش في الفترة من 2014 إلى 2017 بدعم جوي أميركي، ولا تزال تحرس مقاتلي التنظيم في معسكرات الاعتقال. وحذر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن من أن التنظيم المتشدد سيحاول إعادة تأسيس قدراته في هذه الفترة.

واعتبر فيدان أنه لا يجد زيادة عدد القوات الأمريكية في سوريا في الآونة الأخيرة «قرارا صحيحا»، مضيفا أن الحرب على تنظيم داعش كان «ذريعة» للحفاظ على الدعم لقوات سوريا الديمقراطية.

وأشار إلى أن «الحرب على داعش لها مهمة واحدة فقط وهي إبقاء سجناء التنظيم في السجون، وهذا هو كل شيء».

وأكد فيدان أيضا أن «هيئة تحرير الشام» التي اجتاحت دمشق للإطاحة بالأسد، كان لها «تعاون ممتاز» مع أنقرة في المعركة ضد تنظيم داعش والقاعدة في الماضي من خلال تبادل المعلومات المخابراتية.

وأوضح أيضا أن تركيا لا تؤيد بقاء أي قواعد أجنبية، بما في ذلك القواعد الروسية، في سوريا، لكن الاختيار يعود للشعب السوري.

كما التقى مدير إدارة العمليات العسكرية في سوريا، أحمد الشرع، نائب الرئيس السابق، فاروق الشرع، الذي أبعِد عن المشهد السياسي في الأعوام الأخيرة من حكم الرئيس المخلوع بشار الأسد، ودعاه لحضور مؤتمر حوار وطني، وفق ما أفاد قريب للمسؤول السابق الأحد.

وقال مروان الشرع، وهو ابن عم فاروق، لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي: «منذ الأيام الأولى لدخول أحمد الشرع إلى دمشق، زار فاروق الشرع في مكان إقامته في إحدى ضواحي دمشق، ووجّه له دعوة لحضور مؤتمر وطني سيعقد قريبا».

وأضاف: «قابل ابن عمي فاروق الدعوة بالقبول وبصدر رحب، وللصدفة فإن آخر ظهور علني لابن عمي كان في مؤتمر الحوار الوطني في فندق صحارى عام 2011، وأول ظهور علني له بعد ذلك سيكون في مؤتمر الحوار الوطني القادم».

كان فاروق الشرع على مدى أكثر من عقدين، أحد أبرز الدعامات التي رسمت السياسة الخارجية لسوريا. وشغل السياسي المخضرم منصب وزير الخارجية اعتبارا من العام 1984 خلال حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد، وبقي فيه مع تولّي نجله بشار السلطة في 2000.

عيّن نائبا لرئيس الجمهورية عام 2006، وترأس مؤتمر حوار وطني في فندق صحارى بدمشق عام 2011، بعد أشهر من اندلاع الاحتجاجات المناهضة للأسد. وأدلى الشرع خلال المؤتمر بتصريحات تنادي بتسوية سياسية للنزاع، غاب بعدها عن المشهد السياسي والأنظار لفترة طويلة.

وأوضح قريبه أن فاروق الشرع البالغ حاليا 86 عاما، كان «قيد الإقامة الجبرية، وسُجن سائقه ومرافقه الشخصي بتهمة تسهيل محاولة انشقاقه (عَن حكم الأسد) ولم يسمح له طوال الفترة الماضية مغادرة دمشق».

وتابع: «ابن عمي بصحة جيدة ويتحضّر حالياً لإصدار كتاب عن كامل مرحلة حكم بشار منذ عام 2000 وحتى الآن».

وطرح فاروق الشرع منذ بداية الاحتجاجات أن يؤدي دور الوسيط، بعدما وجد نفسه وسط حدي ولائه للنظام القائم، وارتباطه بمسقطه درعا (جنوب) حيث اندلعت شرارة الاحتجاجات.

غاب عن عدسات وسائل الإعلام واللقاءات الرسمية منذ عام 2011 باستثناء مرات نادرة ظهر فيها في مجالس عزاء أو في زيارة شخصية بصور بدت أنها مسرّبة.

وأشار مروان الذي يقول إنه مؤرّخ نسب العائلة، إلى وجود صلة قرابة بعيدة بين أحمد وفاروق الشرع، موضحا «نحن عائلة واحدة في الأساس، وشقيق جدّ أحمد الشرع متزوّج من عمّة فاروق».

وكان فاروق الشرع المسؤول الوحيد الذي أخرج إلى العلن تبايناته مع مقاربة الأسد للتعامل مع الاحتجاجات.

وقال في مقابلة مع صحيفة «الأخبار» اللبنانية في ديسمبر 2012، إن الأسد «لا يخفي رغبته بحسم الأمور عسكريا حتى تحقيق النصر النهائي».

وأضاف «ليس في إمكان كل المعارضات حسم المعركة عسكريا، كما أن ما تقوم به قوات الأمن ووحدات الجيش لن يحقق حسما».

ودعا فاروق الشرع، الذي طرح اسمه مرارا في السابق لاحتمال تولي سدة المسؤولية خلفا للأسد في حال التوافق على فترة انتقالية للخروج من الأزمة، إلى «تسوية تاريخية» تشمل الدول الإقليمية وأعضاء مجلس الأمن الدولي.

وأبعد الشرع من القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في يوليو 2013.

من ناحية أخرى قال المرصد السوري إن اشتباكات عنيفة تدور في محيط سد تشرين، معلنا مقتل 300 من الفصائل وقوات سوريا الديمقراطية «قسد».

وأشار إلى أن «قسد» تستخدم مسيرات خلال الاشتباكات، لافتا إلى أن أميركا تعزز قواعدها في شمال سوريا، في حين وصلت تعزيزات أميركية إلى عين عيسى، كما أن «10 طائرات شحن أميركية هبطت مؤخرا في الحسكة».

الصين: حروب أمريكا في العراق وسوريا وأفغانستان غير شرعية

«وكالات» : طالبت الصين الولايات المتحدة، التي وصفتها بـ«مدمنة للحرب»، بـ«تقليص دور الأسلحة النووية» في سياساتها الدفاعية، وذلك بعد أن قال تقرير للبنتاغون هذا الأسبوع إن الصين تعزز ترسانتها النووية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية تشانغ شياو يانغ في بيان في وقت متأخر ليلة السبت إن الاستراتيجية النووية الصينية «دفاعية» بطبيعتها، مضيفاً أن بلاده تلتزم بمبدأ «لا ضربة نووية أولى».

وقال تشانغ إن الصين «تحتفظ دائماً بالقوات النووية عند الحد الأدنى الضروري للأمن القومي».

وأضاف «لقد طورنا أسلحة نووية ليس لتهديد دول أخرى، بل للدفاع عن النفس والحفاظ على الأمن الاستراتيجي الوطني»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة تملك أكبر ترسانة نووية وأكثرها تطوراً في العالم» وأنها «تستثمر مبالغ مالية ضخمة في تحديث» أسلحتها النووية.

جنود أمريكيون في أفغانستان

وقال إن «التعاون بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا في تطوير الغواصات النووية قد أثر بشكل خطير على النظام الدولي لمنع الانتشار النووي وقوّض بشكل خطير السلام والاستقرار الدوليين والإقليميين».

كما اتهم المتحدث الولايات المتحدة «بشن حروب غير شرعية وعمليات عسكرية ضد العراق وسوريا وأفغانستان وبلدان أخرى، ما تسبب في خسائر فادحة للغاية في صفوف المدنيين وأضرار في الممتلكات».

وأوضح تقرير البنتاغون أن جيش التحرير الشعبي الصيني زاد ترسانته النووية بنسبة 20 في المئة منذ منتصف 2023، ويقدر أن لديه أكثر من ألف رأس نووي جاهز للعمل بحلول 2030.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية منذ سنوات إن الصين تسعى إلى الاقتراب من 1500 رأس نووي، وهي ترسانة مماثلة لتلك التي تملكها الولايات المتحدة، وروسيا.

خامنئي: أمريكا نشرت الفوضى في دمشق

المرشد الإيراني علي خامنئي

«وكالات» : شدد المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس الأحد، على أن بلاده لا تملك قوى بالوكالة، حسب ما أوردته وكالة تسنيم للأنباء.

وقال خامنئي، إن «برنامج أمريكا للسيطرة على الدول يعتمد على أحد أمرين: إما خلق الاستبداد أو نشر الفوضى والاضطراب. وفي سوريا أوجدوا الفوضى، وهم الآن يظنون أنهم حققوا انتصاراً».

وأضاف «يقولون مراراً إن الجمهورية الإسلامية فقدت قواها الوكيلة في المنطقة. الجمهورية الإسلامية ليس لديها قوى بالوكالة. اليمن يقاتل لأنه مؤمن، وحزب الله يقاتل لأن قوته الإيمانية تدفعه إلى الساحة، وحماس، والجهاد يقاتلان لأن عقيدتهما تدفعهما نحو ذلك. هؤلاء لا ينوبون عنا. إذا أردنا يوماً ما أن نتخذ إجراء، فلن نحتاج إلى قوى بالوكالة».

وأضاف المرشد الإيراني «أتوقع أن يشهد المستقبل ظهور مجموعة شريفة وقوية في سوريا أيضاً». وتابع «الشاب السوري ليس لديه ما يخسره. جامعته غير آمنة، مدرسته غير آمنة، منزله غير آمن، شارعه غير آمن، حياته كلها غير آمنة. ماذا يفعل؟ يجب أن يقف بقوة وإرادة أمام الذين خططوا لهذه الفوضى والذين نفذوها، وبإذن الله سيتغلب عليهم. مستقبل المنطقة سيكون، بفضل الله، أفضل من حاضرها».